ورابعًا عدم الاتفاق المذهبي بين اهلها فان اعجب ما يتعجّب منهُ ابن هذه البلاد عند دخولهِ بلاد مصر عدم تحزّب الناس التحزّب الاعمى الذي يظنّ الجاهل انهُ يخدم بهِ ربهُ وهو يتعدى وصاياهُ . فشتّان ما بين اهل مصر وسورية من هذا القبيل

وخامسًا اعتماد مصر على الاجانب لقضاء ما كان يتعسّر على اهلها قضاؤهُ وذلك وان كان يظهر لكثيرين مؤدّيًا الى خسارة مصر من وجوهٍ شتّى فهو لا يظهر كذلك لمن يعلم حقّ العلم ان لا نصيب من مصر لغير اهل مصر وان للافرنج زمنًا محدودًا يقضونهُ فيها ثم يخرجون من وظائفها كما دخلوها . وهذا يشعر بهِ اقوى الافرنج في مصر صولةً واشدهم للتملك فيها رغبةً . قال لنا بعض اهل الدراية العالمين بتقلّبات الاحوال منهم "الظاهر ان مصرًا يد الافرنج والحق ان تيارًا خفيًا يسلبهم الآن الصغائر وعمّا قليلٍ يسلبهم الكبائر ايضًا وستكشف لكم الايام ذلك"

اصطناع المطر

حدث في الولايات المتحدة قيظ منذ بضع سنين فارتأى البعض اصطناع المطر اصطناعًا باضرام نيرانٍ عظيمة جدًّا زعمًا بانها تلطف الهواء جدًّا فيخف ويعلو ثم يبرد فيتكاثف بخار الماء الذي فيهِ ويقع منهُ مطرًا وتزداد كمية المطر باشتعال الهيدروجين المتصاعد عن الوقود المضطرم واستدلوا على صحة زعمهم هذا بوقوع المطر بعد المعارك التي كثر احراق البارود فيها . والصحيح ان زعمهم فاسد اولًا لان مقدار الهيدروجين في فحم البارود قليل لا يعبأ بهِ وثانيًا لانهُ لا يستدلّ من تتويمات المعارك على وقوع الامطار بعدها فقد حدثت معارك عديدة جدًّا ولم يقع مطر بعدها

وفي هذه الاثناء ذهب رجلٌ اسمهُ بل الى بناء ابراج شاهقة واكراه الهواء على الصعود منها في اعمدة قطر كلٍّ منها عشرون قدمًا وبذلك تمطر السماء عندما يراد المطر . ولكن هذا المذهب فاسد على ما يظهر اولًا لان صاحبهُ لا يقدر على اشباع الهواء رطوبة حتى يمطر وثانيًا لانهُ لو قدر على ذلك لم يكن مقدار تلك الرطوبة كافيًا لبعض الارض فقد حسبوا ان قابور الحديد يقذف من الرطوبة الى الجو مضاعف ما يمكن لعمود الهواء ان ينقله من الرطوبة لو اشبع بها ومع ذلك فقابور الحديد لا يؤثر في المطر شيئًا بل ان المئات منهُ قلّما تؤثر

انّا لم نتمكّن من ادراج باب المسائل في هذا الجزء فنرجو الاحالة الى الجزء القادم